وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية /كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الاشراق

بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة (زينب ماجد يوسف الخفاجي)

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة

البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

اشراف

م.م. ايمان عليوي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}

صدق الله العلي العظيم

الاهداء

نهدي ثمرة جهدنا في بحثنا المتواضع هذا الى
رمز العمل ورمز الصبر الاول في الحياة
الى من علمني ان بالحب يكبر الانسان وبالعلم يتنور
وبالإرادة تقهر الصعاب .

الى ..... بحر العطاء دون حساب
الى ..... من علمني مكارم الاخلاق
الى ..... من يعجز عن وصفه اللسان
الى .....املي في الحياة .....(والدي العزيز).....

الى من تعجز الكلمات ان توافيها حقها واجمل سطور تسجد امام عظمة تضحيتها
الى الحروف المقدسة التي تتسع حبا وعطفا الى نبع الحنان والملاك الساهر على
راحتي .....(والدتي العزيزة).....

ونقدم هذا الجهد امتنانا وعرفانا ونتمنى لهم الصحة والعافية الدائمة
ونهديه ايضا الى كل من يقرا بحثنا ويثني عليه خيرا .

بطاقة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات.
تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور
سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات
وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا.....
فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة
ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و
وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا
إلى الأساتذة الكرام في كلية التربية ونتوجه بالشكر الجزيل إلى رئيس القسم دكتور
عباس امير والى

الاستاذة

(ايمان عليوي)
التي تفضلت بإشراف على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير فلها منا كل التقدير
والاحترام.

الفهرست

المحتويات	الصفحة
الفهرست	
المقدمة	١
الفصل الاول- الاشراق في اللغة والاصطلاح	٢
الفصل الثاني – مفهوم الاشراق في القران الكريم	٦
الفصل الثالث – مفهوم الاشراق في نهج البلاغة	١٦
الفصل الرابع – الاقتباس المباشر وغير المباشر	٢٢
الخاتمة	٢٤
المصادر والمراجع	٢٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي عمت بحكمته الوجود والذي شملت رحمته كل الوجود نحمده الله سبحانه وتعالى ونشكره في كل لسان محمود ونشهد انه لا اله الا هو وحده لا شريك له له الحمد وله الملك الغفور الودود وعد سبحانه وتعالى من اطاعه بالعزة كما توعد من عصاه بالنار ونشهد ان نبينا محمد (ص) هو عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، وصلى الله عليه واله وسلم تسليما .

اما بعد فنقدم الى سيادتكم هذا البحث المختص بمادة الاشراق في القران الكريم ونهج البلاغة ، المتكون من اربعة فصول ، الفصل الاول يتحدث عن الاشراق في اللغة والاصطلاح والفصل الثاني تكلم عن الاشراق في القران الكريم اما الفصل الثالث تكلم عن الاشراق في نهج البلاغة وشروحها . والفصل الرابع تحدث عن الاقتباس بين القران الكريم ونهج البلاغة . فقد واجهت صعوبات كثيرة اثناء مسيري في انجاز هذا البحث المتواضع ومن هذه الصعوبات عدم توفر المصادر الكافية في المكتبات وعدم وجود الوقت الكافي وذلك لالتزامي بالمحاضرات اليومية والتهيئة للامتحانات الفصلية وعد توفر الوسائل الحديثة المتمثلة بالأنترنت ، واعتمد في هذا البحث على العديد من المصادر ومن اهم هذه المصادر هي كتاب العين للفراهيدي وكتاب لسان العرب لابن منظور وكتاب الميزان للطبطبائي وكتاب الطبري وكتاب الكشاف للزمخشري وايضا شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وشرح نهج البلاغة للبحراني ،ارجو من الله ان ينال هذا البحث اعجابكم وان نكون عند حسن ظنكم ، كما ارجوا من الله ان يكون وفقني لتقديم المعلومات الكافية الخاصة بدراسة ومناقشة هذا الموضوع وفي انتظار تقييمكم وملاحظاتكم من اجل تطوير هذا البحث .

الفصل الاول

الاشراق في اللغة والاصطلاح

اولا – الاشراق في اللغة :

جاءت مفردة الاشراق بألفاظ متعددة ،في كتب المعاجم العربية ،وهي من الفعل (شرق) حيث وردت في كتاب العين للفراهيدي المتوفى (١٧٥ هـ) ان معنى الاشراق هو : (شرق فلان بريقه) والشرق بالماء كا لغص بالطعام .... وشرق شرقا اذا اشتدت حمرته بدم او بحس لون احمر... والشرق خلاف الغرب ، والشروق كالطلوع وشرق يشرق شروقا ، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق واما المستعمل فللشمس والقمر ،ويجيء في الاشعار حتى الكواكب والشرقي: الاحمر من الصبغ . والشرقي من الارض والشجر ما تطلع عليه الشمس من لدن شروقها الى نصف النهار فاذا تجاوز فهو الغربي ،والمشرق المنير)[١]

قال تعالى في سورة الزمر (❐◆🕮❐#↖❸◆🔔•💣🔗 ✂🖙❻⮝⮟) [٢] . اضاءة بنور يسطع فيها ، واشرق وجه فلان اي تلألئ حسنا من الفرح والجمال . وشرق فلان ،اي صار لونه كالدم حياء وخجلا والمشرقة :متشرق القوم في الشمس .واشرق القوم :صاروا في وقت شروق الشمس)[٣].

اما في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) جاءت لفظة (شرق) حيث قال ابو منصور الازهري :(يقال ان للنبت الذي يرف من شدة الخضرة ، شرق كانه غاص بكثرة ماءه الذي يجري فيه .....

الشرق :الشمس والشرق بتسكين الراء المكان الذي تشرق فيه الشمس يقال آتيك كل يوم طلع شرقه . ويقال اشرقت الارض اشراقا اذا انارت بإشراق ضح الشمس عليها)[٤]

قال تعالى في سورة النور (•◆❐ ⌨❐▪⓿🔗🔔🖊❸•# •◆❐ ⌨❐☐⓾🔗🖙⇔❹☒⬊ ⌨) [٥] .اي انها ليست من شجر الدنيا وهي من شجر الجنة وقال الشرق الضوء.

١-كتاب العين ،للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ،ط ١،تحقيق د. مهدي المخزومي ،د. ابراهيم السامرائي ، تصحيح الاستاذ اسعد الطيب، (شرق) ٩١٠/٢

٢- الزمر /٦٩

٣-كتاب العين

٤-تهذيب اللغة ،لابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ) اشراف محمد عوض مرعب ، ط ١ ، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م ،(شرق) ٢٥٠/٧، ٢٥٣-

٥-النور -٣٥

ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) في كتاب لسان العرب معنى لفظة (شرق) هو:(شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا طلعت. واسم الموضع المشرق، وكان القياس المشرق ولكنه احد ما ندر من هذا القبيل...

يقال :شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءة فان اراد الطلوع فقد جاء في الحديث الاخر حتى تطلع الشمس وان اراد الاضاءة فقد ورد في حديث اخر حتى ترتفع الشمس ، والاضاءة مع الارتفاع) [١].

قال تعالى : (﴿ [٢])

انما اراد بعد المشرق والمغرب ، فلما جعلا اثنين غلب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود والمغرب دال على العدم ، والوجود لا محال اشرق كما يقال القمران الشمس والقمر ....

وشرق الموضع باهله : امتلأ فضاق ، وشرق الجسد بالطيب كذلك وشرق الشيء شرقا فهو شرق :اختلط)[٣]

بعد اطلاعي وقراءتي بعض المعاجم اللغة العربية لم اجد هنالك اختلاف في لفظة (الشرق) بل اغلب هذه المعاجم اتفق اصحابها على معنى لفظة (شرق) .

حيث اتفق صاحب تهذيب اللغة (الازهري) مع صاحب لسان العرب (بن منظور) على ان شرق بمعنى الاضاءة .

وايضا اتفقوا على ان شرق من معنى شروق الشمس وطلوعها واضاءتها .

وايضا هنالك تشابه بين كتاب العين ولسان العرب في معنى شرق ولم اجد هناك اختلاف الا بسيط بينهما .

١- كتاب لسان العرب ، للإمام العلامة بن منظور (ت ٧١١هـ) ، ط -٣ طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها امين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار الاحياء للتراث العربي ، بيروت لبنان (شرق) ٩٤/٧-٩٨

٢- الزخرف /٣٨

٣- لسان العرب (شرق) ٩٨/٧

ثانيا / الاشراق في الاصطلاح

وردت في كتاب مفردات الفاظ القران للراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) ان معنى الاشراق هو : (شرقت الشمس شروقا : طلعت وقيل : لا افعل ذلك ما ذر شارق ، اي (طلع) واشرقت اضاءة)[١]

وقال الله تعالى (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)[٢] ص /١٨ اي : وقت الاشراق (والمشرق والمغرب اذا قيلا بالأفراد فإشارة الى ناحيتي الشرق والغرب ، واذا قيلا بلفظ التثنية فإشارة الى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف واذا قيلا بلفظ الجمع فاعتبار مطلع كل يوم ومغربه . او بمطلع كل فصل ومغربه ....

والمشرق : المكان الذي يظهر للشرق .وشرقت اللحم :القيته في المشرقة والمشرق مصلى العيد لقيام الصلاة فيه عند شروق الشمس . وشرقت الشمس اصفرت للغروب)[٣]

لم اجد هنالك اختلاف في كتاب مفردات الفاظ القران وكتاب بصائر ذوي التمييز فسي لطائف الكتاب العزيز الا انه اضاف عليه (شرقت الشمس : تكدر لونها)[٤]

عرف الدكتور جميل صليبا في كتابه المعجم الفلسفي (الاشراق) حيث قال ان الاشراق في اصطلاح الحكماء هو :

(ظهور الانوار العقلية ولمعانها و فيضانها على الانفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية)

(حكمة الاشراق)[*] هي الحكمة المنبثة عن الاشراق الذي هو الكشف وهي عين الحكمة المشارقة الذين هم اهل فارس ، وهذا المعنى يرجع في الحقيقة الى المعنى الاول لان حكمة المشارقة ايضا ذوقية وكشفية ولا فرق في هذا الاعتبار بين حكمة الاشراق والحكمة المشرقية التي تكلم عليها ابن سينا لان الشرق هو المنبع الرمزي لإشراق النور ...

وقد بين صاحب حكمة الاشراق انه لا شيء اظهر من النور ولا شيء اغنى منه عن التعريف ، فالشيء في نظره ينقسم الى نور وضوء في حقيقة نفسه اي في ذاته ، والى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه ، وهو الظلمة فان الظلمة هي عدم النور . اما النور في نفسه ولنفسه فيسمى بالنور المجرد اما ان يكون محتاجا وفقيرا كالعقول والنفوس واما ان يكون غنينا مطلقا لا افتقار فيه بوجه من الوجوه ، اذ ليس وراءه نور وهو الحق سبحانه ، ويسمى نور الانوار ، والنور المحيط ...

واما ما ليس بنور في حقيقته فينقسم الى مستغن عن المحل كالجوهر لفاسق فانه مظلم لا نور فيه ، والى ما هو هيئة لغيره ، كالنور العارض او العرضي وهو لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به سواء كان محله الاجسام النيرة كالشمس او الاجسام المجردة)[٥]

١- مفردات الفاظ القران، تأليف العلامة الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق ،الدار الشامية بيروت (شرق) /٤٥١

٢- ص /١٨

٣- مفردات الفاظ القران (شرق) /٤٥١

٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق الاستاذ محمد علي النجار ،المكتبة العلمية بيروت لبنان ، (شرق) ٣١٢/٣

*- حكمة الاشراق ،السهر ودي ، طبعة كورين طهران ١٩٥٢ ، شرق /٢٩٨

٥- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبان (ت ١٩٧٦) ط ١ ،المطبعة سليمان زاداه (شرق ٩٣/١-٩٥)

اما في كتاب الوسيط فقد وردت لفظة الاشراق بمعاني متعددة ولم يختلف صاحب الكتاب عن بقية الكتب حيث جاءت الاشراق انبعاث نور من العالم غير المحسوس الى الذهن ، تم به المعرفة . التشريق

(ايام التشريق) : ثلاثة ايام بعد يوم النحر ، وصلاة العيد. اما (الشارق الشمس والجانب الشرقي اشرق). و الشراقي في كلام اهل مصر : الارض التي لم يصلها ماء النيل . الشرق :الشمس – جهة شروق الشمس .....

المشارقة :سكان المشرق . واحدهم مشرقي.

والمشريق : شعاع من الضوء يدخل من شق الباب ونحوه)[١]

من خلال قراءتي لكتب الاصطلاحية يمكن ان استنتج تعريفا شاملا للإشراق . حيث ان الاشراق هو : الضوء الذي ينبعث الينا من الشمس وهو النور الساطع ، الي يظهر الينا عند شروق الشمس في الصباح .

١-معجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ، ط١ ، دار الدعوة (شرق) ٤٨٠/١

الموارد لمفهوم الاشراق

اولا : الآيات حسب التسلسل القرآني

قال تعالى :([illegible])[1]

قال تعالى : ([illegible])[2]

قال تعالى : ([illegible])[3]

قال تعالى : ([illegible])[4]

قال تعالى :([illegible])[5]

قال تعالى :([illegible])[6]

قال تعالى :([illegible])[7]

قال تعالى :([illegible])[8]

قال تعالى :([illegible])[9]

---

(١) البقرة :١١٥ (٢)الاعراف:١٣٧ (٣)الحجر:٧٣ (٤)مريم:١٦

(٥)النور :٣٥ (٦) الصافات:٥ (٧)ص:١٨ (٨)الزمر:٦٩

(٩)الزخرف:٣٨

ثانيا: السياق القرآني

السياق لغة واصطلاحا

السياق لغة:

جاء في لسان العرب : (السوق :معروف ساق الابل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا .....وتساوقت اذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة ..... والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا ...والسياق المهر)[١]

السياق اصطلاحا:

(هو ضم الكلمات بعضها الى بعض ، وترابط اجزائها واتصالها او تتابعها ،وما توحيه وهي مجتمعة في النص)[٢]

١-لسان العرب ،ابن منظور ،مادة (سوق) : ٦٦/١٠

٢-معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبه : ٢٨٨، بنظر المعجم الفلسفي ،جميل صليبا ،٦٨١/١

١- قال تعالى : (
البقرة :١١٥

وردت هذه الآية بتعابير مختلفة حيث جاءت في تفسير الطبري(ت ٣١٠هـ) حيث قال : (القول في تأويل قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) . يعني جل ثناؤه بقوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) لله ملكهما وتدبيرهما كما يقل (لفلان هذه الدار) يعني بها انها له ملكا ، فذلك قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) يعني انهما له ملكا وخلقا والمشرق هو موضع شروق الشمس وهو موضع طلوعها كما يقال طلوعها كما يقال طلوعها منه فأن قال قائل او ما كان لله المشرق واحد ومغرب واحد حتى قيل (ولله المشرق والمغرب) ؟ قيل : ان معنى ذلك غير الذي ذهبت اليه وانما معنى ذلك ولله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم فتأويله اذا كان ذلك معناه : ولله ما بين قطري المشرق وما بين قطري المغرب . اذا كان شروق الشمس كل يوم في موضع منه لا تعود لشروقها منه الى الحول الذي بعده وكذلك غروبها كل يوم فأن قال : اوليس وان كان تأويل ذلك ما ذكرت فلله كل ما دونه ؟ الخلق خلقه ! قيل بلا! فأن قال : فكيف خص المشارق والمغارب بالخبر عنها انها له في هذا الموضع دون سائر الاشياء وغيرها ؟ قيل : قد اختلف اهل التأويل في السبب الذي من اجله خص الله ذكر ذلك بما خصه به في ذلك فقال بعضهم :

خص الله ذلك بالخبر من اجل ان اليهود وكانت توجه في صلاتها وجهوها قبل بيت المقدس وكان الرسول (ص) يفعل ذلك مدة ، ثم تحولوا الى كعبة فاستنكرت اليهود ذلك من فعل النبي (ص) فقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فقال الله تعالى لهم : المشارق والمغارب كلها لي وقيل في قوله تعالى (فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله) قيل هي القبلة ثم نسختها القبلة الى المسجد الحرام . قيل كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله (ص) بمكة وبعد ما هاجر رسول الله (ص) صلى نحو البيت المقدس ستة عشرا شهرا ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام)[١] فنسخها الله في اية اخرى : (فلنوليك قبلة ترضاها) ،الى ،(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة) [٢] وقيل لما نزلت الآية (ادعوني استجب لكم) [٣] قالوا : الى اين نزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) ..... قيل (فثم وجه الله) اي قبلة الله .

والقول في تأويله قوله : (ان الله واسع عليم) قال الطبري :يعني جل ثناؤه بقوله (واسع) يسع خلقه كلهم بالكفاية والافضال والجود والتدبير واما قوله عليم فأنه يعني :انه عليم بأفعاله لا يغيب عنه منها شيء ولا يعزب عن علمه بل هو بجميعها عليم)[٤]

هذا ما جاء في تفسير الطبري الذي دلت عليه الآية الكريمة ان المشرق والمغرب كله لله تعالى فأينما تذهب ايها الانسان فأن الله ملاقيك عليم بأفعالك وواسع الخلق .

اما في تفسير الكشاف حيث قال الزمخشري : (اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها لله وهو مالكها ومتوليها . (فأينما تولوا) ففي اي مكان فعلتم التولية يعني تولية وجوهكم شطر القبلة ...

١-تفسير الطبري ،لابي جعفر الطبري (ت ٣١٠)، ط٤ ،بيروت لبنان ،٥٤٨/١-٥٥٠

٢-البقرة :١٤٤

٤-تفسير الطبري ،٥٥٢/١-٥٥٣،تفسير القران العظيم، لابي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ،(ت ٧٧٤هـ) تحقيق سامي بن محمد السلامة ،٣٩٠/١-٣٩٦.

(فثم وجه الله) اي جهته التي امر بها ورضيها والمعنى انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في اي بقعة شئتم من بقاعها . (ان الله واسع) الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم . (عليم) بمصالحهم . وقيل نزلت في صلاة المسافر على الراحلة اينما توجهتم ،وقيل عميت القبلة على قوم فصلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطاهم فعذروا .وقيل معناها (فأينما تولوا) للدعاء والذكر ولم يرد الصلاة)[١]

اما القرطبي حيث قال : المشرق هو موضع الشروق والمغرب هو موضع الغروب معنى الآية ان لله كل شيء المشرق والمغرب فأينما تولوا وجوهكم فأن الله عليم بكم في شأن القبلة)[٢]

جاءت في تفسير الميزان ان المشرق والمغرب جهة من الجهات حيث كانت فهي لله بحقيقة الملك التي لا تقبل التبديل والانتقال لا كالملك الذي بيننا معاشر اهل الاجتماع ، حيث ان ملكه تعالى مستقر على ذات الشيء محيط بنفسه دائرة لا كملكنا المستقر على اثر الاشياء ومنافعها لا على ذاتها والملك لا يقوم من جهة انه ملك الا بمالكه فالله تعالى قائم على هذه الجهات محيط بها وهو معها فالمتوجه الى شيء من الجهات متوجه اليه تعالى ...فقوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) بمنزلة قولنا :ولله الجهات التي قصدها الانسان بوجهه انما تتعين بشروق الشمس وغروبها وسائر الاجرام العلوية المنيرة .

قوله تعالى : (فثم وجه الله) فيه وضع علة الحكم في الجزاء والتقدير فأينما تولوا جاز لكم ذلك فان وجه الله هناك ويدل على هذا التقدير تعليل الحكم بقوله : (ان الله واسع عليم) اي ان الله واسع الملك والاحاطة عليهم بقودكم اينما توجهت لا كالواحد من الانسان او سائر الخلق الجسماني لا يتوجه اليه الا اذا كان في جهة خاصة ولا انه يعلم توجه القاصد اليه الا من جهة خاصة واعلم ان هذه توسعة في القبلة من حيث الجهة لا من حيث المكان والدليل عليه قوله : (ولله المشرق والمغرب) [٣]

قال تعالى : (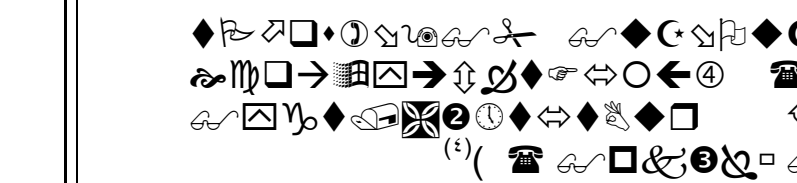

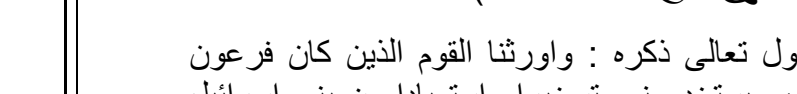
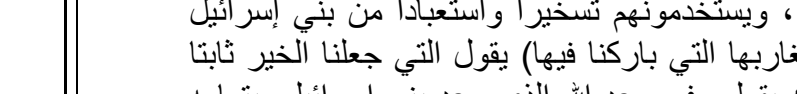
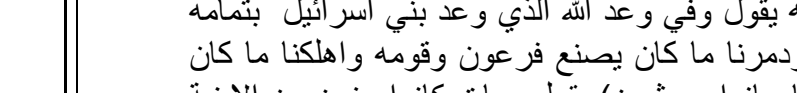
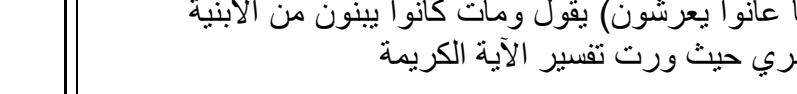
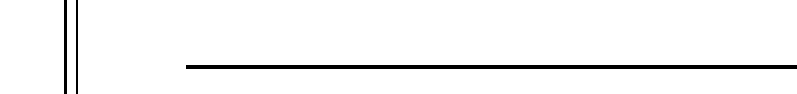
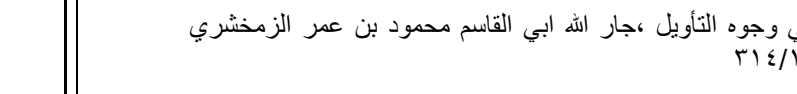
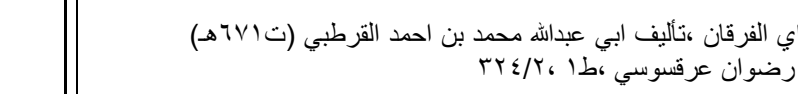
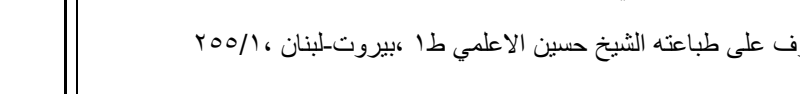
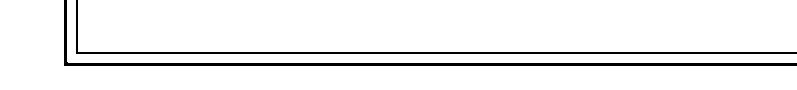

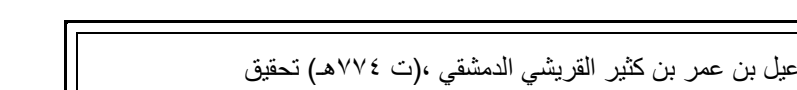

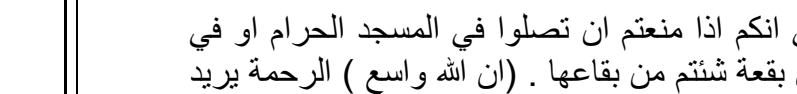
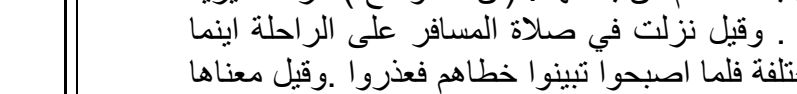
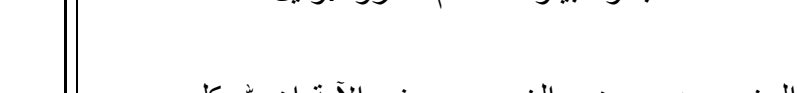
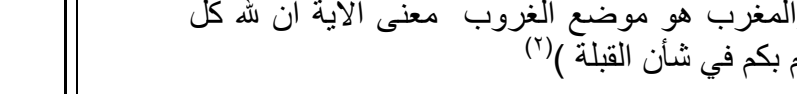
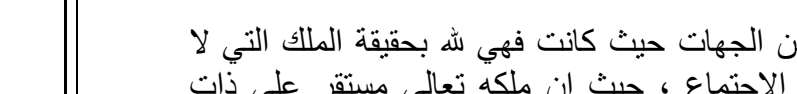
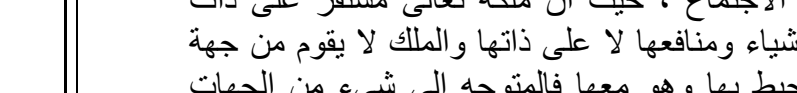
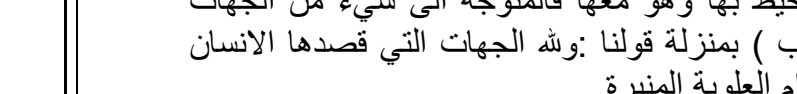
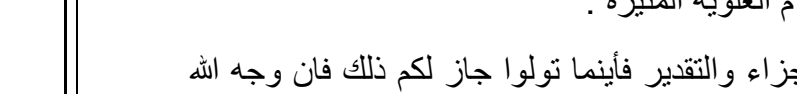
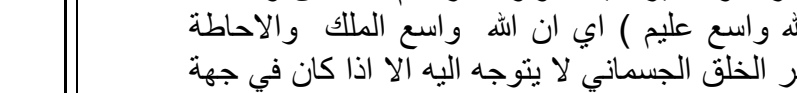
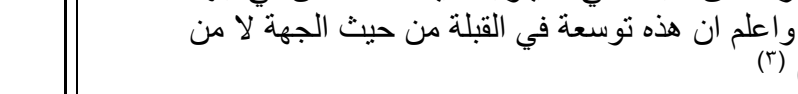

)[٤]

وردت هذه الآية بتفاسير متعددة حيث قال الطبري (يقول تعالى ذكره : واورثنا القوم الذين كان فرعون وقومه يستضعفونهم فيذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم ، ويستخدمونهم تسخيرا واستعبادا من بني إسرائيل (مشارق الارض) الشام ،وذلك ما يلي الشرق منها (ومغاربها التي باركنا فيها) يقول التي جعلنا الخير ثابتا دائما لأهلها . واما قوله (وتمت كلمة ربك الحسنى) فانه يقول وفي وعد الله الذي وعد بني اسرائيل بتمامه على ما وعدهم من تمكينهم في الارض . وما بقوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه واهلكنا ما كان فرعون وقومه ما يصنعونه من العمارات والمزارع (وما عانوا يعرشون) يقول ومات كانوا يبنون من الابنية والقصور)[٥] اما في تفسير الكشاف في الزمخشري حيث ورت تفسير الآية الكريمة

١-تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ،٣١٤/١

٢-ينظر :تفسير الجامع لأحكام القران والمبين ما تضمنه من السنة اي الفرقان ،تأليف ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) ،تحقيق د. عبد الله بن عبد الحسن شارك في تحقيق هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي ،ط١ ،٣٢٤/٢

٣-الميزان في تفسير القران ،محمد حسين الطبطبائي ،صححه واشرف على طباعته الشيخ حسين الاعلمي ط١ ،بيروت-لبنان ،٢٥٥/١

٤-الاعراف :١٣٧

ان بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه .والارض هي ارض مصر والشام . ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة)[١]
اما في تفسير الميزان .... فقال الطبطبائي (ان ظاهرا من الآية الكريمة ان المراد بالأرض هي ارض الشام وفلسطين يؤيده او يدل عليه قوله بعد (التي باركنا فيها) فالله سبحانه لم يذكر بالبركة غير الارض المقدسة التي هي نواحي فلسطين الا ما وصف به الكعبة المباركة والمعنى اورثنا بني اسرائيل وهم المستضعفون الارض المقدسة بمشارقها ومغاربها .وانما ذكرهم بوصفهم فقال القوم الذين كانوا يستضعفون ليدل على عجيب صنعه تعالى في رفع الوضيع ،وتقوية المستضعفون وتمليكه من الارض ما ليقدر على مثل عادة الاكل ذو اعضاء وانصار (وتحت كلمة ربك بالحسنى)الآية بيد بها ما قضاه في حقهم انه سيورثهم الارض ويهلك عدوهم)[٢]

لم اجد هناك اختلاف كبير بين هذه التفاسير التي ذكرتها بل ان اغلب المفسرون متفقين في تفسير هذه الآية المباركة .

٣-قال تعالى (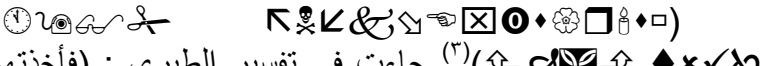)[٣] جاءت في تفسير الطبري : (فأخذتهم صاعقة العذاب ، وهي الصيحة ،مشرقين يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا اشرقت الشمس)[٤] . اما الزمخشري لم يختلف كثيرا عن الطبري بل متفق معه فقال (الصيحة هي صيحة جبرائيل (ع) ومشرقين داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس .)[٥]

وردت هذه الآية في تفسير القران العظيم حيث قال بن كثير (وهي ما جاءهم من الصوت القاصف عند شروق الشمس وارسال حجارة سجيل عليهم)[٦].

اتفق العلماء في تفسير هذه الآية ولم اجد اختلاف عليها بل جميعهم متفقون .

٤-وقال تعالى ( )[٧]

وردت هذه الآية عند المفسرين. ففي تفسير الطبري حيث قال (ان السيدة مريم (ع) حين اعتزلت من اهلها وانفردت عنهم .حيث قيل انها خرجت مكانا شرقيا وقيل في شرق المحراب واخرون قالوا فتنحت واعتزلت في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها)[٨] اما في كتاب القرطبي فقد فسر هذه الآية فقال ان (هذا الكتاب لمحمد (ص) .اي عرفهم قصتها ليعرفوا كمال قدرتهم . (اذ انتبذت) اي تنحت وتباعده واختلف الناس لم انتبذت فقيل انتبذت لتطهر من حيض وقال غيره لتعبد الله وهذا حسن ، وذلك ان مريم (ع) كانت واقفه على سدانة المعبد وخدمته والعبادة فيه فتنحت من الناس لذلك ،(مكانا شرقيا) اي احيانا من جانب الشرق ،المكان الذي تشرق فيه ،

١- ينظر تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،اي القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت٣٣٨هـ) ،ط١٩٩٥ م ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .١٤٣/٢-١٤٤ .
٢- تفسير الميزان ،محمد حسين الطبطبائي ت١٤١٢ هـ ،٢٢٨/٨ ،تفسير الجلالين جلال الدين السيوطي ،جلال الدين المحلي ،ط٢ ،١٩٩٥ ،دار الجبل ١٦٦
٣- الحجر :٧٣
٤- الطبري ،لابي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، ط٤ ،بيروت لبنان ،المجلد السابع /٥٢٦ ،تفسير الجلالين ،جلال الدين المحلي ،جلال الدين السيوطي،

ط ١/١٩٩٨م/٤١٤.

٦- تفسير القران العظيم ،ابي العزاء اسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ ،تحقيق سامي السلامة ٥٤٣/٤،تفسير الميزان ،محمد حسين الطبطبائي ت ١٤١٢ .ط١،بيروت لبنان /١٨٣/١٢

٧- مريم :١٦

٨- ينظر تفسير الطبري ،لابي جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ ،ط٤ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان المجلد الثامن /٣١٩ ،ينظر تفسير الكشاف ٥٠٥/٥٠٤/٢

وانما خص المكان بالشرق لانهم كانوا يعظمون جهة المشرق ،ومن حيث تطلع الانوار.)[١] وقد ذكر الطبطبائي ان (المراد في الكتاب القرآن او السورة فهي جزء من الكتاب وجزء الكتاب كتاب ،والانتباذ الاعتزال من الناس والانفراد ،والمعنى ادكر يا محمد (ص) في هذا الكتاب نبا مريم حيث اعتزلت من اهلها في مكان شرقي ،وكانه شرقي المسجد)[٢].وردت هده الآية في تفسير الجلالين ولم يختلف عن بقية المفسرين الذين مما سبقوه هذا الكتاب .

١-تفسير الجامع لأحكام القران لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي ت ٦٧١هـ تحقيق د. عبدالله بن عبد الحسين التركي ،ط١، ٢٠٠٦م بيروت لبنان ،٤٢٨/١٣

٥-قال تعالى :(⌨□•🗎♦❷🕔♦⌛⑩✌ ▭□♦❷⍓➶⌧⅄ ♊♋✌ ←⑨♦♎❑⬉③ ⌨□♦☼❑←☝⬀③⍓♾ ••◆❒ ⌨□▪⓿♋♎⬀❸•⌖ •♦ ➘⌧❹⬄✍♐⑩□□⌨)(١)

ذكر تفسير هذه الآية الطبري في كتابه حيث قال (هي شجرة لا يفيء عليها ظل شرق ولا ظل غرب ،ضاحية ذلك اصفى للزيت ،وقيل ليست من شجر الدنيا ،ليست شرقية ولا غربية .وقيل (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يسترها من الشمس جبل ولا واد ،اذا طلعت واذا غربت .وقيل ايضا هي التي تشق الجبل التي يصيبها شروق الشمس وغروبها اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها .وقيل هي شجرة وسط الشجر ليست الشرق ولا من الغرب ،وقيل متيامنة الشام ولا شرقي ولا غربي . وقيل هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية او غربية .قيل الشجرة المباركة اصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له (لا شرقية ولا غربية) قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة ولا تصيبها الشمس على اي حال كانت اذا طلعت واذا غربت و كذلك هذا المؤمن قد اجير من ان يصيبه شيء من الغير وقد ابتلى بها فثبته الله فيها)[٢]

اما في تفسير الكشاف حيث قال الزمخشري (توقد) هذا المصباح (من شجرة)اي ابتدأ ثقوبه من شجرة الزيتون ،(مباركة) كثيرة المنافع. او لأنها تنبت في الارض التي بارك فيها للعالمين .وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم (ع).وعن النبي (ص) ((عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور)).

(لا شرقية ولا غربية)اي منبتها الشام واجود الزيتون :زيتون الشام وقيل لا في مضحى ولا مقناة * ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها وذلك اجود لحملها واصفى لدهنها)[٣] .اما في تفسير بن كثير فانه لم يختلف عن سابقة في تفسير هذه الآية الا انه اضاف عليها ان يقصد(توقد من شجرة مباركة)قال رجل صالح ،(زيتونة لا شرقية ولا غربية)قال لا يهودي ولا نصراني .)[٤] لم اجد هناك اختلاف في تفسير الميزان وانما هو مشابه للمفسرين الذين قاموا بتفسير هذه الآية.

١-النور :٣٥

٢-ينظر تفسير الطبري .

• قوله في (العفاة) في الصحاح (العفاة) المكان الذي لا تطلع عليه الشمس .

٣-تفسير الكشاف ابي القاسم جار الله محمود الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ،ط١ ١٩٩٥، ٢٣٥/٣،

٤-ينظر تفسير بن كثير (القران العظيم) لابي الغداء اسماعيل بن كثير ت٧٧٤هـ تحقيق سامي محمد السلامة ط١ ،١٩٩٧، ٦٠/٦ ،ينظر تفسير الميزان ،محمد حسين الطبطبائي ت ١٤١٢هـ ، ١٢٤/١٥

٦-قال تعالى :(❹⛬▪❻ ✁☞☜☺○○☺☐◆☐◆ ☐◆✁☞☜☺⚘☞❻⬀✓⬅ ☐◆✌♦☞ ☞☐☺⬋&☞♦☸⬃❹♦☐ ❸✝◆❻◆☐ ✁☞☜☺☐☺◆⌖◆❷☐☐☐ ⬅☞⬅)[1] .لقد جاءت هذه الآية في تفسير الطبري حيث قال (ان الله خالق السماوات السبع وما بينهما من خلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك فيقول فالعبادة لا تصلح الا لمن هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم اياه من لا يضر ولا يخلق شيئا ولا يغنيه.

وقوله (ورب المشارق) يقول (الطبري) ومدبر مشارق الشمس في الشتاء والصيف ومغاربها والقيم على ذلك و مصلحة ،وترك ذكر المغارب لدلالة الكلام عليه واستغنى بذكر المشارق ن ذكرها ،اذ كان معلوما ان معها المغارب)[2]

اما في تفسير الجامع لأحكام القران حيث جاء تفسير هذه الآية (رب السموات والارض) معنى هو رب السماوات .... بين سبحانه معنى وحدانية وألهيته وكمال قدرته بأنه (رب السماوات والارض) اي خالقها ومالكها (وما بينهما ورب المشرق) اي مالك مطالع الشمس)[3] ودل بذكر المطالع على المغارب فلهذا لم يذكر المغارب وهو قوله : (سرابيل تقيكم الحر)[4] وخص المشارق بالذكر ،لان الشروق قبل الغروب[5]

اما في تفسير الميزان فقد وردت هذه الآية فقال الطبطبائي في قوله تعالى (رب السماوات والارض) وهو سبحانه وتعالى رب السماوات والارض وما بينهما الذي يدبر امرها ويتصرف بجميعها .وكيف لا ؟ وهو تعالى يوحي الى نبيه فيتصرف في السماء وسكانها بأرسال ملائكة يصطفون بينها وبين الارض وهناك مجال الشياطين فيزجرونهم .ثم يتلون الذكر على نبيه وفيه تكميل للناس وتربية لهم سواء صدقوا ام كذبوا ،فهو على وحدانيته رب الجميع المدبر لأمرها والاله الواحد .وقوله (ورب المشارق) اي مشارق الشمس باختلاف الفصول او المراد مشارق مطلق النجوم او مطلق المشارق .[6]

٧-(☽⬀☼✱☞ ☞☐⦾❷⦿❷⬀☼♦☞ ✁☞☐☐⬂♑⬁⌨♦☞✌♦ ✌♦➔☐○⬅⓵ ④⬅○✿⌨○⬀♦⇔♊⌘ ☐⬅☞☞☺⬂➔☐⬦⬁♍⬂ ☐◆✁☞"ɕ⌗⬂❸◆✁☐☐⬅ ⬅⬂⬅) [7] وردت هذه الآية في عدة من التفاسير حيث قال الطبري في كتابه الذي كتب فيه في الاثر .يقول تعالى ذكره انا سخرنا الجبال يسبحن مع داوود

١-الصافات ٥

٢-تفسير الطبري لابي جعفر الطبري ت٣١٠ هـ ، ط٤ ،٢٠٠٥، بيروت لبنان ،٤٦٨/٢٠-٤٦٩ ، تفسير الكشاف جار الله محود الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ،٢٠٠/٥

٣-تفسير الجامع لأحكام القران ،ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ت ٦٧١هـ تحقيق عبدالله بن عبد الحسن التركي ،ط١ ،٢٠٠٦، ٨/١٨-٩

٤-النحل :٨١

٥-تفسير القرطبي ،١٠/١٨ تفسير بن كثير ،ابي الغداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ ،٦/٧

٧-ص :١٨

بالعشي و ذلك من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى .ذكر ان ان داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال وقيل في قوله(بالعشي والاشراق)

قال :حيث تشرق الشمس وتضحى)[١]

ورد في تفسير الكشاف حيث قال الزمخشري ان .(الاشراق)وقت الاشراق ،وهو حيث تشرف الشمس اي تضيء ويصفوا شعاعها وهو وقت الضحى ،وأما شروقها فطلوعها ،يقال شرقت الشمس ولما تشرق وعن ام هاني :دخل علينا رسول الله(ص)فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال(يا ام هاني هذه صلاة الاشراق)[٢] اما في تفسير القرطبي ذكر القرطبي هذه الآية فقال (ذكر تعالى ما اتاه من البرهان والمعجزة ، وهو تسبيح الجبال معه . قيل (بالعشي والاشراق ايضا ابيضاض الشمس بعد طلوعها)[٣] ولم يختلف تفسير بن كثير عن التفاسير السابقة [٤] اما في تفسير الميزان الظاهر ان (معه) متعلق بقوله تعالى :(يسبحن)وجملة (معه يسبحن)بيان لفتى التسخير وقدم الظرف لتعلق العناية بتبعيتها لداود واقتدائها به في التسبيح[٥]

٨-قال تعالى:([illegible])[٦]

وردت هذه الآية في تفاسير عديدة حيث ذكرها الطبري في تفسيره قال معناها اضاءت الارض بنور ربها ،يقال اشرقت الشمس :اذا صفت واضاءت واشرقت اذا طلعت وذلك حيث يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه وقوله (ووضع الكتاب)يعني كتاب اعمالهم لمحاسبتهم او مجازاتهم [٧] اما في كتاب الكشاف حيث قال الزمخشري :قد استعار الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذاك .والمعنى (واشرقت الارض)بما يقيمه فيها من الحق والعدل ويبسطه من القسط في الحساب ووزن الحسنات والسيئات ،وينادي عليه بأنه مستعار إضافته الى اسمه لأنه هو الحق والعدل .وإضافة اسمه الى الارض ،لأنه يزينها حيث ينشر فيها عدله ،فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين اهلها ثم عطف على اشراق الارض من وضع الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق وهو النور المذكور [٨] .لم يختلف تفسير القرطبي عن سابقيه من التفاسير حيث قال اشرقت بمعنى اضاءت وقيل ان النور المذكور ليس من نور الشمس والقمر بل هو نور بخلقه الله فيضيء به الارض .وقوله (ووضع الكتاب) يريد به اللوح المحفوظ.[٩]

اما في تفسير الميزان لم يختلف عن التفاسير السابقة) [١٠]

١-تفسير الطبري لابي جعفر الطبري ت ٣١٠هـ ،ط٤ ،بيروت لبنان ،٥٦٢/١٠

٢-تفسير الكشاف جار الله محمود الزمخشري ،ت٥٣٨ هـ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ،الشيخ علي محمد عوض ،ط١ ،١٩٩٨ م ،٢٤٩/٥

٣-ينظر تفسير القرطبي لابي عبدالله محمد بن احمد ت ٦٧١ هـ ،تحقيق د. عبد الله التركي ،ط١ ،٢٠٠٦ ،بيروت لبنان ١٤٥/١٨ - ١٤٨

٤-ينظر تفسير بن كثير لابي الغداء اسماعيل ت ٧٧٤ هـ ،٥٧/٧ -٥٨

٥-تفسير الميزان ،محمد حسين الطبطبائي ت ١٤١٢ هـ ،ط١ ،١٩٩٧م بيروت لبنان ،١٩٠/١٧

٦-الزمر :٦٩

٧-تفسير الطبرى ، لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت٣١٠ هـ ،ط٢ ، ٢٠٠٤ م دار الكتب العلمية ، ٣٠/١١

عوض ،٣٢٣/٥-٣٢٤

٩-ينظر تفسير القرطبي ،لابي عبدالله محمد بن احمد ت ٦٧١ه ،ط١،٢٠٠٦،تحقيق عبدالله التركي ،١٨ /٣١٤-٣١٥،ينظر تفسير بن كثير ت ٧٧٤ه تحقيق سامي بن محمد السلامة١١٨/٧

١٠-ينظر تفسير الميزان ، محمد حسين الطبطبائي ت١٤١٢هـ ،٢٩٤/١٧-٢٩٦

٩ -قال تعالى :(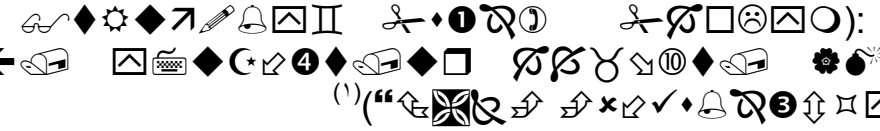)[١]

ذكرت هذه الآية في التفاسير وفسرها العلماء حيث قال الطبري عنها: اختلف القراء في قراءة قوله تعالى (حتى اذا جاءنا)

فقراءته عامة قراءة الحجاز سواء بالمحيط او بعض الكوفيين (حتى اذا جاءنا) بالتثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذي غشي عن ذكر الرحمان وقرينه الذي قبض له من الشياطين . وقوله تعالى (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) يقول تعالى ذكره : قال احد هذين القرينين لصاحبه الاخر :وددت ان بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد المشرق والمغرب ، فغلب اسم احدهما على الاخر كما قيل شبه القمرين ، وقيل (بعد المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك ان الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وتطلع في الصيف من مشرق غيره [٢] . لم يختلف تفسير القرطبي عن الطبري والكشاف فانه لم يذكر شيء مخالف عنه [٣] . اما في تفسير الميزان حيث قال السيد الطبطبائي :(حتى) غاية لاستمرار الفعل الذي يدل عليه قوله تعالى في الآية السابقة التي قيل هذه الآية (يصدونهم) وان المراد بالمجيء اليه تعالى البعث ، وضمير

(جاء) و (قال) راجع الى الموصول باعتبار لفظة ،والمراد من المشرقين المشرق والمغرب غلب فيه جانب المشرق والمعنى : انهم يستمرون على صدهم عن السبيل ويستمر الغاشون عن الذكر على حسبان انهم مهتدون في انصدادهم حتى اذا حضر الواحد منهم عندنا ومعه قرينة . ويستفاد من السياق انهم معذبون بصحابة القرناء وراء عذابهم بالنار ولذا يتمنون التباعد عنهم ويخصونه بالذكر وينسون سائر العذاب [٤]

هذا ما جاء في كتب التفاسير المذكورة حول مفردة (الاشراق) ومشتقاتها التي وردت بمعنى الضياء والنور

١-الزخرف :٣٨

للزمخشري ت٥٣٨ هـ ، ط١ ، ١٩٩٨ تحقيق علي محمد معوض . ٤٤٤/٥

٣- ينظر تفسير القرطبي ابي عبدالله محمد القرطبي ت ٦٧١هـ ، ط١ ، ٢٠٠٦م تحقيق د. عبدالله بن عبد الحسين التركي ، ٤٨/١٩ ، تفسير بن كثير بي الغداء اسماعيل ت ٧٧٤ هـ ، ط١ ،١٩٩٧ ، تحقيق سامي السلامة ، ٧ /٢٢٨

٤-تفسير الميزان محمد حسين الطبطبائي ت ١٤١٢ هـ ،١٨ /١٠٣

الفصل الثالث

موارد الاشراق في النهج

نصوص نهج البلاغة :

قال الامام علي (عليه السلام)(وما غشيته سدفة ليل أذر عليه شارق نهار وما أعقبت عليه أطباق الدياجير)[١]

قال الامام علي (عليه السلام)(فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرق النار مشرق الجواد مضيء المصابيح) [٢]

قال الامام علي (عليه السلام)(أيها الناس إنما أنتم في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص)[٣]

قال الامام علي (عليه السلام)(وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضيء في سبحات إشراقها وأكنها عن الذهاب في بلج ائتلافها)[٤]

قال الامام علي (عليه السلام)(...فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وضلالة في الشتاء مشارق الارض ومغاربها) [٥]

قال الامام علي (عليه السلام)(ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها) [٦]

قال الامام علي (عليه السلام) (ثم إن الله سبحانه بعث محمدا (ص) بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الاخرة الاطلاع وأظلمت بهجتها بعد إشراق) [٧]

قال الامام علي (عليه السلام) (وربما شرق شارب الماء قبل ريه)[٨]

قال الامام علي (عليه السلام)(مسكين بن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقه وتقتله الشرقة)[٩]

---

١ الخطبة ٩٠/نهج البلاغة ، الشريف الرضي محمد بن الحسين موسى /١٦٣

٢ الخطبة ١٠٥ /نهج البلاغة /١٨١

٣ الخطبة ١٤٥ /نهج البلاغة / ٢٣٢

٥-الخطبة ١٦٠ / نهج البلاغة /٢٥٧

٦ الخطبة ١٩١ /شرح نهج البلاغة /لجامعة الشريف الرضي /٣١٣

٧ الخطبة ١٩٨/ نهج البلاغة /٣٤٣

٨ الحكمة /٢٦٦ /نهج البلاغة /٥٣٦

٩ الحكمة /٤٠٧ /نهج البلاغة /٥٥٧

ثانيا//السياق النصي :

١-قال الامام علي (عليه السلام) :

(وما غشيته سدفه ليل أو ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير) [١]

ذكر بن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة هذه الخطبة حيث قال (وسدفة الليل ، وجاء بالفتح .وقيل :السدفة اختلاط الضوء و الظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار.

وغشيته: غطته ، وذر عليه شارق نهار :أي طلعت عليه الشمس وذرت الشمس تذر بالضم ، ذرورا: طلعت ، وذر البقل ، إذا اضاءت وصفت واعتقبت :تعاقبت ، واطباق الدياجير :أطباق الظلم .[٢]

أما البحراني فلم يتطرق إلى شرح هذا المقطع من خطبة الامام علي فلم يتكلم عنها ورد عن محمد جواد مغنيه شرح هذه الخطبة حيث قال :(ما غشيته سدفة الليل: أي غطته ظلمة الليل .أو ذر عليه شارق نهار أي طلع عليه النهار. [٣]

لم أجد هناك اختلاف كبير بين (بن أبي الحديد) و (محمد جواد مغنية) أي أتفقوا على إن سدفة الليل أي بمعنى الظلام .

٢- قال الامام علي (ع)(فهو أبلج المناهج ، وأوضح الولائج ، مشرف المنار، مشرق الجواد مضيء المصابيح) [٤]

جاء في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد حيث قال الولائج جمع وليجة ، وهو المدخل الى الوادي وغيره .والجنة : الترس وابلغ المناهج :معروف الطريق) [٥]

.ولم يذكر شرح لفظة (مشرق) أما بن ميثم قال (أقول الابلج الواضح ، المشرق ، والوليجة بطان الرجل وخاصته.) [٦]

---

١ الخطبة ٩٠

٣- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ط١، ١٩٧٢، ٤٤/٢

٤-الخطبة ١٠٥

٥-شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد إبراهيم ، ط١، ٢٠٠٧م، بيروت -لبنان :٧/١١٣

٦- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ت ٦٧٩ ط١، ١٩٩٩، بيروت - لبنان ، ٢٩/٣

ولقد جاء في ظلال نهج البلاغة شرح هذه الخطبة حيث قال صاحب الكتاب (فهو ابلج المناهج) ان طريق الاسلام الحق اوضح الطرق واسلمها عاقبة . (واضح الولائج)في الاسلام كنوز وفوائد وكلها جلية وواضحة .

(مشرق المنار) لا باطنية بأصول الاسلام ولا في مشروعه فهذه مدارسة ومعاهدة ، ترحب بكل طالب وراغب وهذا كتاب الله وسنة نبيه يقراهما من يشاء واراء. (مشرق الجواد) هذا تفسير وبيان لابلج المناهج[١]

٣- قال الامام علي (ع) : (ايها الناس انما انتم في الدنيا غرض تنتضل فيه المنيا مع كل جرعة شرق، وفي كل اكله غصص)[٢]

وردت في كتاب شرح نهج البلاغة عن ابن ابي الحديد حيث قال : (الغرض ما ينصب ليرمي وهو الهدف وتنتضل فيه المنايا : تترامى فيه للسبق ومنه الانتظال بالكلام وبالشعر ، كأنه يجعل المنايا اشخاصا تتناضل في السهام من الناس من يموت قتلا او يسقط عليه حائط او يموت على فراشه)

ثم قال : (مع كل جرعة شرق ، وفي كل اكلة غصص)بفتح العين مصدر قولك غصصت يا فلان بالطعام وري غصص جمع غصة وهي الشجأ ومراد امير المؤمنين بكلامه ان نعيم الدنيا لا يدوم فإذا احسنت أساءت واذا انعمت انقمت [٣]. لم يختلف بن ميثم البحراني كثيرا عن بن ابي الحديد . اتفق كل من بن ميثم البحراني ومحمد جواد مغنيه مع بن ابي الحديد فلم يقولوا شيئا مخالفا لابن ابي الحديد .

٤- قال الامام علي (ع) : (ورد بتلألؤ ضيائها عن المضيء في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلافها [٤]

قال ابن ابي الحديد :(وسبحات اشراقها ، جلاله و بهاؤه . واكنها ،سترها ، وبلج ائتلافها جمع بلجه ، وهي اول الصبح [٥]

اما محمد جواد مغنيه : (سبحات الاشراق ، اماكنها ، واكنها ، شرها ،والبلج : الاشراق . الائتلاف : اللمعان) [٦]

١-في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنيه،ط١٩٧٢،١،بيروت-لبنان، ٣٢٧/٢

٣-شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، تحقيق محمد ابراهيم ،ط١ ،٦٢/٩، ينظر شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي ت ٦٧٩ هـ ، ١٨٠/٣ ، ينظر شرح نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ٢ /٣٢٧

٤- الخطبة ١٥٥

٥- شرح نهج البلاغة لابن الحديد ١٢٢/٩،ينظر شرح نهج البلاغة للبحراني ، ٢٣٨/٣

٦-في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنيه،٣٩٥/٢

٥- قال الامام علي (ع) : (... فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وضلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها) [١]

ذكر ابن ابي الحديد شرح هذه الخطبة حيث قال : (فأما عيسى كما ذكرها عليه السلام لا ريب في ذلك على انه اكل اللحم وشرب الخمر وركب الحمار وخدمه التلامذة ولكن الاغلب من حاله هي الامور التي عددها امير المؤمنين (ع) [٢]

تكلم البحراني في شرح نهج البلاغة عن هذه الخطبة حيث قال هناك وجوه في شرحها ومنها قيام بدنه النبي عيسى (ع) بالجوع كقيامه بالآدام والوجه الاخر مشاركة القمر للسراج بالضوء والوجه الاخر استتاره عن البرد بالمشارق والمغارب كاستتاره بالظلال.[٣]

اما محمد جواد مغنيه قال (ان اسلوبه هو اسلوب الآداب والمثل العليا وليس بأسلوب النصوص والقوانين واسلوب الانسانية .

---

[١]-الخطبة ١٦٠

٢-شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ،تحقيق محمد ابراهيم ،ط١ ،٩، ٥٣

٣-ينظر شرح نهج البلاغة ، لكمال الدين ميثم بن علي البحراني ت٦٧٩ هـ ، ٢٦٦/٣

يرجع الامر بها الى الضمير ولا يرجه الى القاضي وأما بعد المسافة بين حياة المسيح وتعاليمه وبين المسبحيين اليوم :لقد كان الحجر وسادته والخشن لباسه والجوع إدامه والقمر سراجه والفضاء مسكنه وخادمه يداه ودابته رجلاه .[١]

هناك اتفاق بين البحراني و ومحمد جواد مغنيه في شرح هذه الخطبة واختلفوا مع بن أبي الحديد .

٦- قال الامام علي (عليه السلام):(ولا تضعوا في رفعته التقوى و لا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها و لا تستضيئوا بإشراقها .....) [٢]

لم يذكر بن أبي الحديد شرح هذه الخطبة وأيضاً لم يتحدث عنها كل من بن ميثم البحراني ومحمد جواد مغنيو .

٧- قال الامام علي (عليه السلام) :(ثم إن الله سبحانه بعث محمدا (ص) بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الاخرة الاطلاع (وأظلمت بهجتها بعد إشراق) [٣]

حيث قال أبن أبي الحديد :(قوله (عليه السلام) (حين دنا من الدنيا الانقطاع) أي أزفت الاخرة وقرب وقتها وقد اختلف الناس في ذلك اختلافا شديدا فذهب قوم إلى إن عمر الدنيا خمسون الف سنة قد ذهب بعضها وبقي

بعضها) [٤]

ولم يتطرق صاحب الكتاب إلى شرح لفظة (إشراق).

أما البحراني قال (كونها قد دنا انقطاعها وإقبال الاخرة واطلاعها قد بين ذلك في قوله :الا وإن الدنيا قد أدبرت واذنت بوادع وعلى الجملة يريد قرب انقطاع الدنيا وزوالها .كونها أظلمت بهجتها بعد إشراق واراد إشراق بهجتها بأنوار الانبياء السابقين وضياء الشرائع و اظلامها حين بعثه الرسول (ص) باندراس تلك الاثار وفسادها .[٥]

ذكر محمد جواد مغنيه شرح هذه الخطبة ولكنه لم يختلف كثيراً عن البحراني في شرحها.

١-في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ٤٣٣/٢-٤٣٤

٢-الخطبة ١٩١

٣-الخطبة ١٩٨

٤-شرح نهج البلاغة ، لأبن أبي الحديد ، تحقيق محمد إبراهيم ، ط١، ٣٤٠/١٠

٥- شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني ، ت٦٧٩، ٤٢٦/٣ في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ٢٠٠/٣

٨- قال الامام علي (عليه السلام) :(ربما شرق شارب الماء قبل ريه) [١] تكلم بن أبي الحديد عن هذه الحكمة وقال :(وربما شرق شارب الماء قبل ريه) كلام فصيح وهو مثل لمن يحترم بغتة ، أو تطرقه لحوادث والخطوب وهو في تلهيه من عيشه.).[٢]

ورد في كتاب شرح نهج البلاغة للبحراني حيث قال :(إن قوله (وربما ....إلى قوله ريه) هو تنبيه على الايجور الاسترسال في طلب الدنيا بضجر كنى عن صفراه بذلك وتقديرها أن المترسل في طلبها قد يحترم ويقتطع دون بلوغ امله فيها .[٣]

أما محمد جواد مغنيه قال:(وربما شرق شارب الماء قبل ريه) خنق الماء أنفاسه واودى بحياته مع العلم بأن الماء سبب الحياة ، وهكذا الطامع يهلك .[٤]

٩- قال الامام علي (عليه السلام) (مسكين أبن ادم مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة).[٥]

ذكر بن أبي الحديد حين قال (تقدم ها هنا خبر المبتدأ عليه ، والتقدير

(ابن ادم مسكين) ثم بين مسكنته من أين هي ؟ فقال إنها من شتى أوجه أجله مكتوم لا يدري متى يحترم ، وعلله باطنة لا يدري بها حتى تهيج عليه ، وعلمه محفوظ (قال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيره إلا أحصاها) [٦]

وقرص البقة يؤلمه ، والشرقة بالماء تقتله ، وإذا عرق أنتنته العرقة الواحدة وغيرت ريحه فمن هو على هذه الصفات فهو مسكين لامحالة ، لا ينبغي أن يأمن ولا يفخر .[٧]

لم يختلف البحراني عن أبن أبي الحديد في شرح قول الامام علي (عليه السلام).أما في كتاب ظلال نهج البلاغة قال محمد جواد مغنيه :(كل كائن ممكن جانبان :سلب وإيجاب ، قوة وضعف واشار الامام إلى ذلك وهي :

١- إنه لا يدرك في أي زمان أو مكان يموت ، إنه مسؤول عن كل ما يفعل ومجازى عليه إن احقر مخلوق كالبقة تؤلمه ، وأن الماء قد يخنق أنفاسه .) [٨]

---

١ الحكمة ٢٨١

٢شرح نهج البلاغة ، لإبن أبي الحديد ، تحقيق محمد إبراهيم ، ط١، ١٩/٩١

٣ شرح نهج البلاغة ، لكمال الدين ميثم بن علي البحراني ت ٦٧٩، ٥/٣٥٧

٤في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ٦/٢٤٩

٥ الحكمة ٤١٩

٦الكهف :٤٩

٧ شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ت٦٥٥، تحقيق محمد إبراهيم، ط١، ٢٠٠/٢٨٢ شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني ت٦٧٩، ٥/٤١٩

٨ في ظلال شرح نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ٦/٤٦٨

الفصل الرابع

الاقتباس بين القران الكريم ونهج البلاغة

الاقتباس المباشر:

لقد اطلعت على خطب الامام علي (ع) في موضوع بحثي بحثا عن الاقتباس المباشر فلم اجد في الخطب التي تناولتها اي اقتباس مباشر اي ان الامام علي (ع) لم يقتبس من النصوص القرآنية التي ذكرناها بل نجد ان هنالك اقتباس معنوي فسوف اتناول في الاقتباس غير المباشر

الاقتباس غير المباشر:

١-قال تعالى (..) [١]

قال تعالى ( )[٢]

قال تعالى (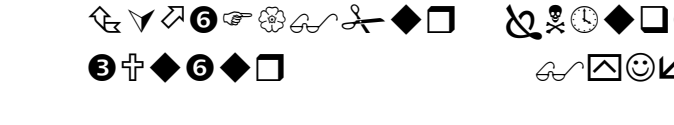)[٣]

قال تعالى (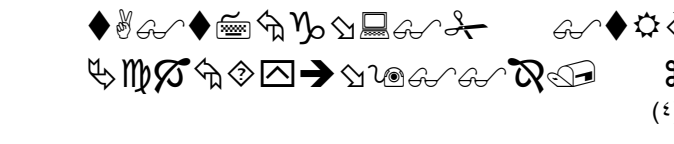)[٤]

قال الامام علي (ع) (وما غشيته سدقة ليل او ذر عليه شارق نهار طلع وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير)[٥]

بعد قراءة النصوص القرآنية وخطب الامام علي (ع) وجدت ان هذه النصوص والخطب المذكورة بمعنى واحد متشابهة وهو طلوع الشمس وشروقها فإن الامام علي (ع) اقتبس من القران الكريم اقتباس معنوي .

١-البقرة :١١٥

٢-الحجر :٧٣

٣-الصافات: ٥

٤-ص :١٨

٥- الخطبة ٩٠ ، نهج البلاغة /٦٣

٦-الزمر : ٦٩

٧- الخطبة ١٩٨/ ٣٤٣

٢- قال تعالى ( )[١]

قال الامام علي(ع) : (ثم ان الله سبحانه بعث محمدا (ص) بالحق حين دنى من الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق)[٢]

بعدما تصفحت كتب التفاسير وشروح نهج البلاغة وجدت ان النصين بمعنى الضياء والنور

٣- قال تعالى :( )[٣]

قال تعالى : ( )[٤]

قال تعالى : (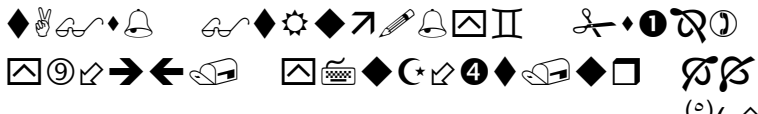)[٥]

قال الامام علي (ع) : (ورد بتلألؤ ضيائها عن المضيء في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلافها) [٦]

لقد اخذ الامام علي (ع) لفظة الاشراق من القران الكريم في هذه الخطبة التي بمعنى المكان .

١-الزمر : ٦٩

٢- الخطبة ١٩٨/ ٣٤٣

٣-مريم :١٦

٤-النور :٣٥

٥-الزخرف :٣٨

٦-الخطبة ١٥٥/ نهج البلاغة للشريف الرضي ٢٤٧

الخاتمة

بعد الجهد والبحث حول بيان معنى الاشراق في القران الكريم توصلنا الى حقيقة ان هنالك معاني متعددة للإشراق لكنها تصب في اناء واحد، قد استخدمنا بعض المصطلحات التي احتاجت الى بعض الشرح في هامش البحث من اجل الوقوف على بعض الحقائق التي تفيدنا في تفسير بعض الآيات الكريمة وكان للإشراق حظ كبير في كتاب نهج البلاغة للإمام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وبين عله السلام ان كل يوم فيه اشراق هو انذار الى بني ادم ينذره الى الموت والى يوم القيامة والحساب ، وقد بحث في موضوع الاشراق العديد من الكتاب والباحثين ،وفي الاخير نقول مهما كتبنا وبحثنا عن موضوع الإشراق فنراه اقل من القليل من اجل ايضاح معنى الاشراق لكن يمكننا القول بأن هذا البحث المتواضع هو شمعة صغيرة لكنها متوهجة في الطريق المظلم الذي نسير فيه ، وعسى ان يكون هذا البحث في ميزان حسناتي ارجوا فيه رضى الله تعالى ورضى الوالدين ورضى اساتذتي الكرام .

ونستنتج من كل ما تقدم ما يأتي :

١-الاشراق في اللغة بمعنى الطلوع .

٢-الاشراق في الاصطلاح بمعنى الضياء والنور .

٣-وردت في القران الكريم ثلاثة عشر مرة وفي نهج البلاغة عشرة مرات .

٤-وردت في صور صريحة مرة واحدة في القران الكريم .

٥-جاء لفظ الاشراق في السياق النصي للإمام علي (ع) بمعنى (المكان والضياء ،الطلوع ، وبمعنى شرق بالماء).

٦-لقد وجدت هنالك ترابط بين نهج البلاغة والقران الكريم فأقتبس الامام علي (ع) من القران الكريم اقتباس معنوي .

المصادر

١.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هج ،تحقيق محمد علي النجار ،المكتبة العلمية -بيروت لبنان.

٢.تفسير الجلالين ،جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي ،ط١ ، ٢٠٠٥ ،دار الكتاب العربي

٣.تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ه ،ط٤،٢٠٠٥،١٤٢٦ه ،دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.

٤.تفسير القران العظيم ،عماد الدين ابي العذاء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي ت ٧٧٤ه ،ط١ ،٢٠٠٤م -١٤٢٥ه.

٥.تفسير القرطبي ،الجامع لأحكام القران لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١ه،تحقيق سالم مصطفى ط ١،٢٠٠٠م،١٤٢٠ه،دار الكتب العلمية -بيروت لبنان

٦.تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل تأليف الامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ه.

٧ .تفسير الميزان في تفسير القران -السيد محمد حسين الطبطبائي ت ١٤١٢ه،ط١،١٤١٧ه ،١٩٩٧م،متوسطة الأعلمي للمطبوعات. بيروت لبنان.

٨ .تهذيب اللغة ،لابي منصور محمد بن احمد الازهري ت ٣٧٠ ه اشراق محمد عوض مرعب،ط١،١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.

٩-. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ،تحقيق محمد ابراهيم ط١، ١٤٢٨ه -٢٠٠٧م-دار الكتاب العربي.

١٠-.شرح نهج البلاغة ،كمال الدين ميثم علي بن هشام البحراني ت ٦٧٩هـ ،ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار الثقلين – بيروت لبنان.

١١-.العين، للخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥ه ،ط١ ،تحقيق د .مهدي المخزومي ،د . ابراهيم السامرائي،ط١ ،١٤١٤ه،دار الاحياء للتراث العربي.

١٢-.في ظلال نهج البلاغة ،محمد جواد مغنية ،ط ١ ،١٩٧٢م ،ط٢ ،١٩٧٩م ،دار العلم لملايين، بيروت.

١٣-..لسان العرب ،لابن منظور ت ٧١١ه ،ط٣، تصحيح امين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي ،دار الاحياء للتراث العربي -بيروت ،لبنان.

١٤.مصطلحات العربية في اللغة والادب ،مجدي وهبه ،ط١، دار الحديث.

١٥-المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية تأليف جميل صليبا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ط١، ١٣٨٥ .

١٦-.مفردات الفاظ القران ،الراغب الاصفهاني ت ٤٢٥ه تحقيق صفوان عدنان داوودي ،دار القلم دمشق ،دار الشامية بيروت .

١٧-.نهج البلاغة ،للشريف الرضي ،محمد بن الحسين بن موسى ت ٤٠٦ ه ،تحقيق السيد هاشم الميلاني ط١ ،١٤٣١ ه،٢٠١٠م،العتبة العلوية المقدسة.

١٨.معجم الوسيط، ابراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ،ط١،دار الدعوة،